

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الرابعة والعشرون : العدد السادس والتسعون - ربيع الأول ١٤٣٨ هـ / كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٦ م

العنوان: المبين المعين لفهم الأربعين

المؤلف: الملا علي القاري: علي بن (سلطان) محمد الهروي الحنفي نور الدين ١٠١٤ هـ

المصدر: الغازي خسرو بك – سراييفو

Al-mubīn al-muʿīn li fahm al-arbaʿīn

By. Mulla ʿli Qari, ʿli bin sulṭān bin Muḥammad al-Harawi, al-Ḥanafi, Nuruddīn.

D. 1014 AH

شعر سبيع بن الخطيم
جمع وشرح

د. إسلم بن السبتي
انواكشوط - موريتانيا

تقديم

حمدًا لمن له الحمد، والشكر على كل حال، والصلاة على نبي الرحمة الناطق باللغة الفصيحة، وبلسان عربي مبين. شاكرًا؛ لأنعم الله علي وعلى والدي، وأرجو أن أعمل صالحًا يرضاه. وإنني أرى أن من واجبنا خدمة تلك اللغة التي نزل بها دستورنا العظيم، وإن من خدمتها العمل على نصوص الشعر العربي القديم الذي نشر تلك اللغة ووسع من قراءتها بما تضمنه من حياة العرب الذين سكنوا البادية التي نزل فيها التنزيل المحكم.

لقد عشقت الشعر العربي القديم منذ أن قدمت رسالة عن: الفروسية والسيادة في شعر عوف بن عطية بن الخرع وبشر بن أبي خازم. فصرت أبحث في جميع مناحي ذلك الشعر، وكلما سنحت لي فرصة، أقدم ما قد وقفت عليه من أبحاث، وكان بحثي عن شعر القلاخ بن حَزْن المنقري يدخل في المشروع الذي أنجزه تباعًا. وها قد وصل دور شاعر جديد، هو شاعر وفارس وسيد من سادات تيم الرباب حمل كلها وذب عن ذمارها، ألا وهو سبيع بن الخطيم التيمي. وقد كنت جمعت مادة عملي عنه، إبان اشتغالي بنظيره عوف بن عطية. ولقد حرثت جميع ما وصلت إليه يداي من المصادر، حتى كونت صورة البحث الماثل أمام القارئ.

وقد اتبعت فيه منهجًا، خبرته في جميع أعمالي عن الشعر الجاهلي، وتتمثل عناصر المنهج في النقاط الآتية:

- أخذ الشعر في أقدم مصدر له، ثم مقارنة جميع النصوص بذاك المصدر، وإثبات الاختلافات في الهامش.
- شرح الكلمات المفردة بالرجوع إلى المصادر.
- إثبات الأشباه والنظائر من الأبيات، إن وجدت.

- إثبات النصوص حسب قوافيها.

- التخريج التام لجميع النصوص.

ذاك هو المنهج الذي اصطنعته في صنعة شعر سبيع بن الخطيم، وقبل هذا وذاك كتبت تعريفًا جامعًا للشاعر، عرفت به وبقبيلته الأصلية، تيم، وقبيلة الرباب التي جمعت مع قبيلته قبائل أخرى. ذكرت شعراءها، ومنازلها، وأيامها، وختمت بموجز عن ما وصلت إليه من أخبار تتعلق بشعر الشاعر، وخلصت إلى أن شعره قد يكون ضم إلى ديوان الرباب الذي ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف. وهو على العموم شاعر مقل، غير أن قلة شعره لا تمنعه من الحظوة عند الدارسين. وعند كل من يبحث في شعر تلك القبيلة الكبيرة التي استطاعت في زمن دستور"من عز بز" في أن تكون حلفًا قويًا قادرًا على بَزِّ كل من يحاول أن يسطو على الحمى الغالي.

وليقول شاعرهم وفارسهم، الأخوص، واسمه زيد بن عمرو بن عتاب ابن هرمي ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم:

حمينا حمى الأسـد التي لشبولها
تجر من الأقــران لحماً على لحم
ونـرعى حمى الأقـوام غير محرم
علينا ولا يرعى حمانا الـذي نحمي

وبعد فقد وصل القلم إلى منتهاه، وسجل ما كان جمعه مما وجد عن ذلك الشاعر، ونرجو أن نكون قد وضعنا لبنة أخرى في إحياء مصدر من مصادر اللغة العربية المتمثل في الشاعر، والسيد، والفارس، سبيع ابن الخطيم.

والله أسأل أن يكون ثقلاً في صحائفنا يوم تنشر الصحائف، وسنادًا لقارئ العربية في مشارقها ومغاربها. إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

انواكشوط: ٢٠١٦/١/١٢م

سيرته

اسمه ونسبه:

هو سبيع بن الخطيم التيمي، من تيم عبد مناة بن أد بن طابخة. وهو من بطن منهم يقال له: بنو رفاعة[١]. وقد أخطأ ابن أبي الحديد حين قال بأن سبيعًا من تيم اللات بن ثعلبة، بل هو من تيم الرباب[٢].

قبيلته:

ينتسب سبيع بن الخطيم إلى قبيلة مضرية شهيرة، وهي تيم بن عبد مناة، وقد اشتهرت هذه القبيلة بالشجاعة والفضل[٣]. ومع ذلك فقد شقيت بالهجاء. ومزقت كل ممزق. يقول ابن رشيق: "ومن الذين شقوا بالهجاء ومزقوا كل ممزق على تقدمهم في الشجاعة والفضل أحياء من قيس... من ولد طابخة ابن إلياس بن مضر: تيم وعكل ابنا عبد مناة ابن أد صادف الشعر سباء كان وقع عليهم في الجاهلية، فاستهانت العرب بهم وانطبع

الهجاء فيهم"[٤]. وقد وقع عليهم دعاء خالد ابن نضلة حينما دعا على عبد يغوث بن صلاءة قائلاً:

"اللهم إن كان كاذبًا فاقتله على يدي شر حي من مضر"[٥]. وقد قتلته التيم يوم الكلاب الثاني أخذًا بدم فارسهم النعمان بن جساس. وكان عبد يغوث قد هجا التيم قبل مقتله بقصيدة طويلة من أشهر أبياتها في هجائهم قوله:

أقولُ وقدْ شَدُّوا لِسَاني بِنِسْعَةٍ
أَمَعْشَرَ تَيمٍ أَطْلِقُوا عن لِسَانِيَا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ
كَأنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا
وَظَلَّ نِساءُ التَّيْمِ حَوْلِي رُكَّدًا
تُحَاوِلُ مِنِّي ما تُرِيدُ نِسَائِيَا[٦]

وقد اشتد عليهم جرير في الإسلام وهجاهم هجاء فاحشًا، وسبب ذلك ما كان بينه وبين شاعر التيم في الإسلام وهو عمر بن لجأ، ومن احتقار جرير لهم قوله:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود
فإنك لو رأيت عبيد تيم
وتيما قلت: أيهم العبيد[٧]

أما بيت التيم وشرفهم، فقد ذكر أبو عبيدة أنه كان في آل جساس[٨]. وكان لتيم في الجاهلية صنم يدعى شمس[٩] تعبده وتقيم عنده الأعياد وتقدم له القرابين.

وإلى جانب شاعرنا سبيع بن الخطيم اشتهر عدة شعراء من التيم، ذكرتهم المصادر، وأوردت لهم أشعارًا في الفخر والحماسة، وغيرها من موضوعات الشعر، ونذكر منهم:

١- عوف بن عطية بن الخرع، سيد وشاعر وفارس، وهو أكثرهم شعرًا وأرفعهم مكانة[١٠].

٢- دجاجة بن عبد قيس، شاعر محسن، وهو من شعرائهم في الجاهلية، وله في الاختيارين، قصيدتان[١١].

٣- عجلان بن نكرة: شاعر جاهلي، كان خليعًا مغامرًا، ذكره المرزباني في معجمه، وهو صاحب فرس مشهورة هي الهذلول عند ابن الأعرابي، مذكورة في خيل بني ضبة، وهي الخطاف في حديث الشيخ الربابي للأصمعي[١٢].

وقد سابق رجلاً من قيس عيلان فسبق فرس عجلان فقال:

أخطرت مهري في الرهان لجاجة
ومن اللجاجة ما يضر وينفع
فعرفت غرته ولمع جبينه
قبل الجياد وكف عمرو يلمع[١٣]

٤- المعرور التيمي تيم الرباب أحد بني التيم جاهلي. يقول لكلدة بن الحارث التيمي:

فداء خالتي وفدى صديقي
وأهلي كلهم لأبي قعين

فأنت حبوتني بعنان طرف
شديد الأسر ذي بذل وصون
كأني بين خافيتي عقاب
تريد حمامة في يوم غين[١٤]

٥- جمرة بالجيم فهو جمرة بن حميري أحد بني سعد بن عمرو التيمي تيم الرباب. شاعر وفارس وهو القائل:

ألا يا ليت سلمى قبل عوف
وأدناها فلم تلد البنينا
وكنت أبا زيد من أناس
وكنا من أناس آخرينا
أبى لي أسرتي من آل عمرو
إذا غمزت قناتي أن تلينا[١٥]

٦- عمرو بن عتاب التيمي تيم الرباب أحد بني ربيع، إسلامي. قال يرثي أخاه عباد ابن عتاب:

كأنه لم يكن ميت ولا حزن ولا
رزيئة دهر قبل عباد[١٦]

ومما يصادف الباحث عن أخبار تيم وأشعارها، أنها تعرف مع عدة قبائل أخرى بنسبة شهيرة هي الرباب، فنقول: تيم الرباب.

وقد اختلف النسابون في الرباب، فقال ابن دريد: هي قبيلة، وإنما سموا الرباب؛ لأنهم تحالفوا فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة، وهي خرقة تجمع فيها القداح.

وقال قوم: بل غمسوا أيديهم في رب وتحالفوا. والقول الأول أحسن[١٧]. وقال ابن منظور: الرباب: أحياء ضبة، سموا بذلك لتفرقهم وقال ثعلب: سموا ربابًا؛ لأنهم تربربوا؛ أي اجتمعوا ربة، وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدًا واحدة: ضبة وعكل وتيم وعدي[١٨].

وقال ابن خلدون: هم بنو عبد مناة بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار من العدنانيين، من بينهم: تيم، وعدي، وعوف، وثور، وسموا الرباب؛ لأنهم غمسوا في الرب أيديهم، في حلف بني ضبة[١٩].

وقد اشتهرت تيم على سائر القبائل بهذه النسبة، يقول ابن الأثير في حديثه عن الرباب: "الرباب بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وسكون الألف، وبعدها باء أخرى، وهذه نسبة لعدة قبائل: وهي تيم الرباب وثور وأطحل وعدي وعكل ومزينة، بنو عبد مناة ابن أد، وضبة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر، وإنما لقبوا بذلك؛ لأنهم تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وغمسوا أيديهم عند التحالف في رب فسموا الرباب، واشتهرت تيم الرباب دون غيرها[٢٠].

وقد اتفق أكثر النسابين على أن الرباب خمس قبائل وهي: تيم وثور وعدي وعوف وهو -عكل- وضبة[٢١].

وقد أضاف بعض النسابين قبائل أخرى إلى القبائل السابقة فابن حزم يضيف قبيلة أشيب[٢٢]. ويزيد ابن الأثير: أطحل ومزينة[٢٣]. وهناك من اقتصر على أربع قبائل هي: ضبة وعدي وتيم وعكل ونسي

شعر سبيع ابن الخطيم جمع وشرح

ثـورا[٢٤]. واستبدل ابـن دريـد قبيلة ثور بمزينة[٢٥].

أما متى أصبحت تطلق هذه النسبة، فعلى قول أبي عبيد أن الرباب تربّبت بعد الكلاب، جاء ذلك في معرض قول الأخطل يهجو الرباب:

فبئس القوم كنتم يوم سالت

على القعدات أستاه الرباب

فعلق أبو عبيدة قائلاً: "البيت مصنوع... وإنما جاز للأخطل أن يذكر الرباب في الكلاب؛ لأنه قال في الإسلام وقد تربّبت الرباب"[٢٦].

أما بيت الرباب وعددهم فهو في بني ضبة عبد الله بن لؤي بن عمرو بن الحارث ابن تيم، رهط الشاعر عوف بن عطية[٢٧]. وفارسهم في بني ضبة هو زيد الفوارس بن حصن[٢٨].

منازلهم:

لقد سكنت الرباب الدهناء، وكانت مجاورة لبني تميم[٢٩]. ثم تفرقت بعد ذلك من الدهناء، ولم يبق منهم أحد هناك. ومن الأماكن التي ذكرت في أشعارهم أو في أشعار غيرهم، ودلل العلماء على أنها من منازلهم نذكر: جمران. قال المرقش الأكبر:

وكـائِنْ بِـجُـمْـرَانَ مِـنْ مُـزْعَـف

ومِــنْ رَجُــل وَجْــهُــهُ قـد عُـفِـرْ

فقد روى الأخفش عن الأصمعي أنه موضع ببلاد الرباب[٣٠]. وهذا المكان مذكور في شعر عوف بن عطية قال:

بِـجُـمْـرَانَ أو بِـقَـفَـا نـاعِـتـين

أَوِ الـمُـسْـتَـوَى إذْ عَـلَـوْنَ النِّسارَا

ومن أماكنهم: صارات، الحبس، قال بشر ابن أبي خازم:

وأصعدت الرباب فليس منها

بصارات ولا بالحبس نار[٣١]

وهناك ذكر لحزوى وعالج.

ومن مياههم: الجفر وهو أعظم ماء لهم وأقل من عليه منهم عكل وثور[٣٢]، وساجر، وهو في بلاد ضبة وعكل. قال سويد بن كراع:

أشت بقلبي من هواه بساجر

ومن هو كوفي هوى متباعد[٣٣]

ومن منازلهم أيضًا: مشفر العود، وهي في ديار بني تيم وعدي من الرباب[٣٤]. وكذلك الحفر والمروت: فهي للتيم كما قال عمارة بن عقيل، وقد وقعت وقعة شهيرة بين بني تيم وبني قشير، انتصرت فيها تيم وقتلت رأس بني قشير وهو بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب فذلك يوم المروت[٣٥].

الأحداث الهامة في حياة الرباب في الجاهلية:

خاضت الرباب، شأنها في ذلك شأن القبائل الجاهلية، عدة وقائع، وذلك بسبب من الأسباب المشهورة في حياة الجاهليين، فهو

مقالات

إما أن يكون رغبة في الغلبة والقهر بدافع التوسع، وإما أن يكون طلبًا للمرعى والكلإ، والبحث عن الغدران حين تنقطع الأمطار، ويقل المشرب، وعلى هذا فإن قبائل الرباب بحكم ذلك التحالف المشهور كانت تقاتل القبائل المجاورة وتغير عليها، فتهدد أمنها وتزحزح استقرارها، فتعزز بذلك سمعتها وشهرتها بين القبائل التي تحسب لعامل القوة ألف حساب.

وقد انتصرت الرباب في أيام وانهزمت في أيام أخر... فمن الأيام التي انتصرت فيها يوم ضرية بمؤازرة قبيلة سعد، على بني حنظلة، وكان على رأسهم ذلك اليوم قيس بن عاصم(٣٦). وإذا كانت الرباب قد انتصرت في يوم ضرية فإنها مزقت كل ممزق في يوم جزع ظلال، وسبيت نساؤهم، وقتل فرسانهم، وكان الطرف الآخر يتمثل في فزارة بقيادة عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر(٣٧)، أما سادة التيم في ذلك اليوم فهم عوف بن عطية والنعمان بن جساس وسبيع ابن الخطيم.

واشتركت الرباب في يوم الكلاب الثاني، وكان رئيس الرباب آن ذلك قيس بن عاصم، وقد انتصرت فيه الرباب بمشاركة بني تيم وسعد على قبائل مذحج وكانوا في عددهم وعدتهم، وكان جيشهم في نحو اثني عشر ألفًا بقيادة زيد بن المأمور(٣٨). وفي هذا اليوم قتل النعمان بن جساس صاحب راية تيم الرباب وأسر عبد يغوث، أسرته بنو سعد بن زيد مناة وسلمته لتيم الرباب فقتلته تيم مقابل صاحبهم النعمان بن جساس، فقالت صفية بنت الخرع ترثي النعمان:

نطاقه هندواني وجبته
فضفاضة كأضاة النهي موضونه
غابت تميم فلم تشهد فوارسها
ولم يكونوا غداة الروع يخزونه
لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت
وما قتلنا به إلا امرأ دونه(٣٩).

ومن أيامهم كذلك يوم النسار، وكان للشاعر عوف بن عطية دور مهم في هذا اليوم، وكان على رأس الرباب يومئذ الأسود ابن المنذر، وأنكرت بنو سعد وغطفان ذلك وقالت: لم يشهد الأسود بن المنذر يوم النسار. وأنشد أبو عبيدة في تصداق ذلك قول عوف بن عطية:

ما زال حينكم ونقص حلومكم
حتى بلوتم كيف وقع الأسود
وقبائل الأحلاف وسط بيوتكم
يعلون هامكم بكل مهند(٤٠).

وهذا اليوم يعرف بيوم المشاطرة كذلك، وهو من مذكور أيام العرب في الجاهلية(٤١).

ومن وقائعهم يوم رحرحان، وكان عوف ابن عطية سيد قومه في ذلك اليوم وأنشد فيه شعرًا يهجو لقيط بن زرارة على فراره عن أخيه معبد وتركه أسيرًا عند بني عامر، وهذا اليوم بينه وبين شعب جبلة سنة واحدة(٤٢).

ويوم شعب جبلة المذكور أعلاه، يعد من الأيام المشهورة التي خاضها العرب ولذلك قال أبو عبيدة: "كانت أيام العرب ثلاثة: يوم كلاب ربيعة، ويوم شعب جبلة، ويوم ذي قار"(٤٣). وقد انهزمت الرباب في هذا اليوم وقتل رئيسهم لقيط بن زرارة وأسر كثير من فرسانهم(٤٤).

وإذا كانت قبائل الرباب قد حاربت أعداءها متحدة متراصة الصفوف، فإن بعض هذه القبائل قد استطاعت أن تحارب بمفردها، وتنتصر دون مساعدة خارجية، وذلك شأن بني ضبة في يوم أعيار حينما تحاربت مع بني عبس وانتصرت عليهم، ويعرف هذا اليوم بيوم النقيعة كذلك(٤٥).

مكانته الاجتماعية:

كان سبيع بن الخطيم فارسًا من فرسان قبيلته تيم الرباب، وسيدًا من ساداتها، اشتهر ببلائه في يوم جزع ظلال، وعاصر النعمان ابن جساس، والشاعر عوف بن عطية، وعيينة بن حصن الصحابي، وهو فارس نحلة. (٤٦). ومن محافظته على فرسه تلك أنه أبا أن يقدمها مهرًا لابنة عمه حين طلبها للزواج مما دعا بالأخير أن يرد يده ويمنعه منها، فأنشد أبياته:

إنــي رأيــتُ أبــا شيـمـاءَ مُـتَّـلِـهًـا
إذَا أُكَـلِّـمُـهُ فِـي رَأْسِ أُسْـلُـوبِ(٤٧)

شعره:

لم أقف للشاعر على ديوان شعري، وما جمعته من شعر هو كل ما وقفت عليه في كثير من المصادر التي رجعت إليها، وعلى مدة طويلة من الزمن في انتظار أن أقف على المزيد. ومع ذلك فإن الآمدي يقول بأنه: "شاعر محسن".(٤٨) وقد يكون شعر سبيع قد ورد ضمن أشعار الرباب التي قال عنها الآمدي:" ولأعشى عكل رجز قد ذكرته في أشعاره مع شعر الرباب"(٤٩). ويقول في مكان آخر ذاكـرًا صانع شعر الرباب:" ووجدت في أشعار الرباب عن المفضل وحماد".(٥٠) كما قد تكون للشاعر أخبر وأشعار وردت في: "كتاب الرباب" المذكور عند الآمدي(٥١).

إن ما جمعناه من شعر لشاعرنا هذا يقدم صورة لشاعر فارس، يحب فرسه"نحلة" ويقدم كل ما هو غـال ونفيس من أجل الاحتفاظ بها. وعلى هذا الأساس كانت كل مصادر كتب الخيل تذكر تلك الفرس وتنسبها لصاحبها. غير أن قصيدته الفائية كانت ذكرًا لصاحبته والتغزل بها مع ذكر لعدة أماكن من تلك التي كانت تسكنها، ثم هناك فخر فردي للشاعر بنفسه. وقد عدت تلك القصيدة مصدرًا من مصادر كتب البلدان؛ حيث إن ياقوت الحموي استشهد بعدة أبيات منها.

وقد استلهم الشاعر في مجموعته الشعرية الصورة المنبثقة من التشبيهات البسيطة التي تعود عليها شعراء الجاهلية في أشعارهم، وبخاصة الشعراء الفرسان.

(١)

في أسماء خيل العرب وفرسانها: ٣٥

قال سبيع بن الخطيم البسيط

١- إنـي رأيـتُ أبـا شيماءَ مُتَّلِـهَا
إذَا أُكَلِّمُهُ فِـي رَأْسِ أُسْــلُـوبِ[٥٢]

٢- يقولُ: نَحْلَةَ أَودِعْنِي فَقُلْتُ لَهُ
عَـوِّلْ عَلَيَّ بِأَبْـكَارٍ هَرَاجِيبِ[٥٣]

٣- مـاذا أقـولُ إذَا مُلِّكْتُ وابتَكَرُوا
بِسَمْحَجٍ كَقَنَاةِ الـرُّمْحِ سُرْحُوبِ[٥٤]

٤- لَـجَّـتْ عَـلَـيَّ يمينٌ لا أُبَدِّلُـهَا
مِنْ ذَاتِ قُرْطَيْنِ بينَ النَّحْرِ وَاللُّوبِ[٥٥]

التخريج: البيتان: ٤،٢، في أسماء خيل العرب وأنسابها وذكـر فرسانها:٢٤٦، ونخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد ٥/١. والمخصص: ١٩٥/٦. الـبـيـت،٢، في القاموس(نحل)، وتاج العروس(نحل).

(٢)

في أسماء خيل العرب وفرسانها: ٣٦

قال سبيع بن الخطيم الكامل

١- إنّـي وَنَـحْـلَـةَ مـا بقيتُ لـها
لا يَطْمَئِن بِبَيْعِها الــكَـشْـحُ[٥٦]

٢- عَلِمَ الـذي يُعْطِي الـغَـلاَءَ بِهَا
أَنَّ الــذي عنــدي هـو الــربْـحُ

التخريج: أسماء خيل العرب وفرسانها: ٣٦

(٣)

في المؤتلف والمختلف:١٥٩ البسيط

قال سبيع بن الخطيم[٥٧]

١- نَبَّهْتُ زيداً فَلَمْ أَفْـزَعْ إلى وَكَلٍ
رَثِّ السِّــلاَحِ، وَلاَ في الحَي مَكْثُورِ[٥٨]

٢- إلى ابْنِ آلِ ضِـرَارٍ حِـينَ أَنْدُبُهُ
زَيْداً سَعَى لِيَ سَعْياً غَيْرَ مَكْفُورِ[٥٩]

٣- سَالتْ عليهِ بُراقُ الحَيِّ حـينَ دَعا
أَنْـصَــارَه بِـوُجُــوهٍ كَـالـدَّنَـانِـيـرِ[٦٠]

٤- ليس الهجان إذا ما كنت مفتحلاً
كالورق تنظر في ألوانـها الحور[٦١]

٥- لَـولاَ الإلــهُ ولَـولاَ مَـجْدُ طَالِبِها
لَلَهْذَمُوهَا كَمَا نَـالُوا منَ العِيرِ[٦٢]

٦-فَاسْتَعْجَلُوا عنْ حَثِيثِ المَضْغِ فَاسْتَرَطُوا
والذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ القَوْمِ في حُورِ[٦٣]

٧- لَوْلاَ تَلاقِيهما منْ بَعْدِ مـا اطَّرَدَتْ
ظَلَّتْ وجــوه بها لَـوْنٌ منَ القِيرِ[٦٤]

التخريج: المؤتلف والمختلف، لابن القيسراني: ص٤٨. الاختيارين:٦٩١، عدا البيت السابع. الأبيات: ١،٣،٢،٥،٦ من دون نسبةفي الاقتضاب:٢٠٦/٣ الأبيات،٣،٢،١، في الديباج لأبي عبيدة، البيتان، ١،٣ في شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٥٨، البيتان،٣،١، في التذكرة الحمدونية: ١٥٥/٢، وربيع الأبرار:١/ ٦٥، و من دون عزو في البصائر والذخائر: ١/ ٣٧٧، وحماسة القرشي: ١٣٩، وهما في الأشباه والنظائر:٢٠٢/١ منسوبان لمحرز بن المكعبر. البيتان، ٥،

شعر سبيع ابن الخطيم جمع وشرح

٦، في اللسان(حور)،(لهذم)، وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ص١٠١. البيتان، ٢،٣ من دون نسبة في الوحشيات: ٢٦٩. البيت، ١، في محاضرات الأدبـاء: ١/ ٣٩٤، منسوب لابن الحطيم، تصحيف، ومن دون عزو في شرح الحماسة للمرزوقي: ١/٤٥٢، ٢/٦٢٣. البيت، ٢ في المؤتلف والمختلف منسوب لدجاجة بن عبد قيس. البيت، ٣ في دلائل الإعجاز:ص٧٤. البيت، ٦، في الصحاح:(حور)، وتاج العروس:(حور)، وإصلاح المنطق: ص٩٨، وتفسير القرطبي: ١٩/ ٢٧٣. البيت، ٦، من دون نسبة في الصحاح:٢/ ٦٣٩، وإصلاح المنطق: ص: ٩٨، وفي أدب الكتاب:ص٢١٢، والمخصص لابن سيده (٤/ ١٠٣)، وزهر الأكم في الأمثال و الحكم: ص٢٠٢، وعجزه في فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٩٣. وصدره من دون نسبة في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٢/ ١١٧. وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ص١٧٥.

(٤)

في الجيم: ٣/ ٢٢٠

قال سبيع بن الخطيم الطويل

١- ولمّا رَأَى زَيْداً أَتاهَا بسَيْفِه
تَلَدَّد عَبدُ الله أيَّ تَلَدُّد[٦٥]

التخريج: الجيم: ٣/ ٢٢٠

(٥)

في المفضليات:٣٧٢ الكامل

وقال سبيع بن الخطيم التيمي

١_بانَتْ صَدُوفُ فقلبُهُ مخطوفُ
ونأَتْ بجانبِها عليكَ صَدُوفُ[٦٦]

٢_واسْتَوْدَعَتْكَ منَ الزَّمانةِ إنَّها
مِمَّا تَزُورُك نائِماً وتَطُوفُ[٦٧]

٣_واسْتَبْدَلَتْ غَيْرِي وفارَقَ أَهْلُها
إنَّ الغَنِيَّ على الفَقِيرِ عَنِيفُ[٦٨]

٤_إمَّا تَرَيْ إبْلِي كأَنَّ صُدُورَها
قَصَبٌ بأيْدِي الزَّامِرِينَ مَجُوفُ[٦٩]

٥_فَزَجَرْتُها لَمَّا أَذيتُ بِسَجْرِها
وقَفَا الحنِينَ تجَرُّرٌ وصَرِيفُ[٧٠]

٦_فاقْنَيْ حَياءَ كِ إنَّ رَبَّك هَمُّهُ
في بَيْنِ حَزْرَةَ والثُّوَيْرِ طَفِيفُ[٧١]

٧_فاسْتَعْجَمَتْ وتَتابعتْ عَبَرَاتُها
إنَّ الكَريمَ لِما أَلَمَّ عَرُوفُ[٧٢]

٨_واعْتادَها لَمَّا تَضَايَقَ شِرْبُها
بِلِوَى نَوَادِرَ مَرْبَعٌ ومصِيفُ[٧٣]

٩_أَمَّا إذا قاظَتْ فإنَّ مَصِيرَها
هَضْبُ القَلِيبِ، فَعَرْدَةٌ، فأَفُوفُ[٧٤]

١٠_وإذَا شَتَتْ يوماً فإنَّ مكانَها
بَلَدٌ تَحاماهُ الرِّماحُ وريفُ[٧٥]

١١_ولقد هَبَطْتُ الغَيْثَ أَصْبحَ عازِباً
أُنُفاً بِهِ عُوذُ النِّعاجِ عُطُوفُ[٧٦]

١٢_مُتَهَجِّمَاتٌ بالفُرُوقِ وثَبْرَةٍ
حِينَ ارْتَبَأَتْ كأَنَّهُنَّ سُيُوفُ[٧٧]

١٣_ولقد شَهِدْتُ الخيلَ تَحْمِلُ شِكَّتي
جَرْداءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ سَلُوفُ[٧٨]

١٤_تَرْمِي أَمامَ النَّاظِرَيْنِ بِمُقْلَةٍ
خَوْصاءَ يَرْفَعُها أَشَمُّ مُنِيفُ[٧٩]

١٥_ومَجَالِسٌ بِيضُ الوُجُوهِ أَعِزَّةٌ
حُمْرُ اللِّثاتِ كَلامُهُمْ مَعْرُوفُ[٨٠]

١٦_أَرْبَابُ نَخْلَةَ والقُرَيْظِ وسَاهِمٍ
إنِّي كذلكَ آلِفٌ مألُوفُ[٨١]

١٧_إنِّي مُطِيعُكِ ثُمَّ إنِّي سائلٌ
قَوْمِي، وكُلُّهُمُ عليَّ حَلِيفُ[٨٢]

١٨_مِنْ غَيْرِ ما جُرْمٍ أكُونُ جَنَيْتُهُ
فيهِمْ، وَلا أَنا إنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ[٨٣]

١٩_ومُسيَّبٍ خَصِرٍ ثَوَى بِمِضَلَّةٍ
وإذا تُحَرِّكُهُ الرِّياحُ يَزِيفُ[٨٤]

٢٠_حَلَّتْ بِهِ بَعْدَ الهُدُوِّ نِطاقَها
مِسْعٌ مُسَهَّلَةُ النِّتاجِ زَحُوفُ[٨٥]

٢١_تَزَعُ الصَّبَا رَيْعانَهُ ودَنَتْ لَهُ
دُلُحٌ يَنُؤْنَ؛عِظامَهُنَّ ضَعِيفُ[٨٦]

٢٢_تَنْفِي الحَصَى حَجَراتُهُ وكأَنَّهُ
بِرِحالِ حِمْيَرَ بالضُّحَى مَحْفُوفُ[٨٧]

التخريج: المفضليات:٣٧٢، والأصمعيات: ٢٢٢، عدا البيت٩، شرح المفضليات لابن الأنباري: ٧٢٦. شرح المفضليات للتبريزي: ١٢٦٠/٣. وشرح اختيارات المفضل:ص١٥٢١ والأبيات، ١٦،١٥،١٤،١٣، في معجم البلدان (رسم: قريظ). البيتان، ١٢،١١، في معجم البلدان (رسم: الفروق). البيتان،٢٠،١٩ من دون نسبة في محاضرات الأدباء. البيت، ٤ من دون عزو في شرح أشعار الهذليين: ٦٧٢. البيت، ٨، في معجم البلدان(رسم: بوادر). البيت، ١٤، في المعاني الكبير في أبيات المعاني:١/ ١٢١. البيت،١٦، في العباب الزاخر: ١/ ٢٩٩، ومعجم البلدان: (رسم: ساهم) وتاج العروس، وأسماء خيل العرب للغندجاني: ١٢٢. وهو منسوب لامرئ القيس بن عابس في نسب الخيل:٥٥. ونثر الدر: ٢/ ١٤، وأنساب الخيل: ص ٨

الحواشي

١- المؤتلف و المختلف: ص٤٩
٢- شرح نهج البلاغة: ص٨٨٣
٣- العمدة ١٨٢/٢.
٤- العمدة ١٨٢/٢.
٥- أسماء المغتالين ص: ٢٤٦، البيان والتبين ٢٧٠/٣.
٦- أسماء المغتالين ص: ٢٤٦. والمفضليات: ص١٥٧-١٥٨
٧- العمدة ١٧٣/٢.
٨- المصدر السابق ١٩٣/٢.
٩- جمهرة أنساب العرب ص: ٤٩٣.
١٠- انظر عنه بحثنا الجامع بعنوان: الفروسية والسيادة في شعر عوف بن عطية بن الخرع وبشر بن أبي خازم (دراسة تحليلية موثقة ومقارنة). رسالة دكتوراه السلك الثالث. قيد الطبع.
١١- المؤتلف والمختلف ص: ١٦٥، الاختيارين ص: ٦٨٤، كتاب الإيناس ص: ٨٨.
١٢- الاختيارين ص: ٤٩٨، معجم الشعراء ص: ١٦٦.
١٣- المؤتلف والمختلف: ص١٦٦
١٤- معجم الشعراء: ص١٣٧

١٥- المؤتلف والمختلف: ص١٤١

١٦- معجم الشعراء: ص١٧

١٧- الاشتقاق لابن دريد ص: ١٨٠.

١٨- اللسان: (ربب).

١٩- تاريخ ابن خلدون ٣١٨/٢.

٢٠- اللباب في تهذيب الأنساب ١٣/٢.

٢١- العمدة ١٩٥/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٨/٢، واللسان (ربب).

٢٢- جمهرة الأنساب ص: ١٩٨.

٢٣- اللباب في تهذيب الأنساب ١٣/٢.

٢٤- شرح المفضليات للتبريزي ص: ١١٧٩.

٢٥- الاشتقاق لابن دريد ص: ١٨٠.

٢٦- جمهرة اللغة ٢٨٠/٢.

٢٧- جمهرة الأنساب ص: ١٩٩.

٢٨- العمدة ١٩٢/٢.

٢٩- مقدمة ابن خلدون ١٣٥/٢.

٣٠- معجم ما استعجم: ٣٩٢/٢.

٣١- شرح المفضليات للتبريزي ص: ١١٧٩.

٣٢- بلاد العرب ص: ٢٨٤.

٣٣- الاختيارين ص: ٤٣٢.

٣٤- معجم ما استعجم ١٢٣٢/٤.

٣٥- العمدة ٢٠٢/٢، معجم ما استعجم: ١٢١٣/٤.

٣٦- العمدة ٢٠٩/٢.

٣٧- العمدة ٢١٥/٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ٣٧٦/٥.

٣٨- النقائض: ١٤٩/١، الأغاني: ٣٢٨/١٦، العمدة ٢٠٦/٢، العقد الفريد ٢٢٤/٥.

٣٩- النقائض ١٥٤/١، الأغاني ٣٣٥/١٦.

٤٠- النقائض ٢٤٠/١، شرح المفضليات للأنباري ص: ٣٦٥.

٤١- النقائض ٢٣٨/١، الكامل: ٦١٧/١، العمدة ٢٠١/٢، العقد الفريد ٢٤٨/٥.

٤٢- النقائض ٢٢٨/١، الأغاني ١٢٩/١١، العمدة ٢٠٩/٢.

٤٣- العمدة ٢٠٣/٢.

٤٤- المصدر السابق ٢٠٤/٢.

٤٥- المصدر السابق ٢٠٨/٢.

٤٦- الوحشيات ص: ٢٦٩، والاختيارين ص: ٢٩١، والاشتقاق لابن دريد ص: ١٨٥. وجاءت مصحفة عند للزركلي في الأعلام: ٣/ ٧٧، إلى "فارس نخلة". انظره.

٤٧- انظر النص الأول من شعر الشاعر

٤٨- المؤتلف والمختلف: ص١٥٩

٤٩- المؤتلف والمختلف: ص١٩

٥٠- المؤتلف والمختلف: ص٢٣

٥١- المؤتلف والمختلف: ص١٣٥

٥٢- قال ابن الأعرابي: خطب إلى عمه فقال له: نعم أزوجك بنتي على أن تعطيني فرسك نحلة فأبى، وقال في ذلك... وعند الغدجاني، قال أبو محمد الأعرابي: سألت أبا الندى عن معنى البيتين فقال: كان خطب إلى عمه بنته فقال: أعطني مهرها نحلةَ، فقال لا ولكن خذ إبلاً، فرده عمه ولم يُخَطِّبْهُ.

٥٣- الأبكار: التي وضعت بطناً واحداً. والهراجيب: الطوال السمان. وفي اللسان (هرجب)

الهَراجيبُ والهَرَاجِيلُ مِنَ الإبل الضِّخام؛ قَالَ جِرَان العَوْد:

حَتَّى إِذا مُنِعَتْ، والشمسُ حامِيةٌ،
مَدَّتْ سَوالِفَها الصُّهْبُ الهَرَاجِيلُ

٥٤- السمحج: الصلبة القوية. قال متمم بن نويرة في المفضلية: ٩

يَعْدُو تُبادِرُهُ المَخَارِمَ سَمْحَجٌ
كالدَّلْوِ خانَ رِشاؤُها المُتَقَطِّعُ

والسمحج أيضًا: الفرس الطويل على الأرض. يقال للذكر والأنثى. قال الحارث بن حلزة في المفضلية: ٦٢

ومُدامَة قَرَّعْتُها بِمُدَامَة
وظِباءِ مَحْنيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمْحَجِ

وكررها أبو ذؤيب الهذلي بنفس المعنى في المفضلية: ١٢٦

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ
مِثْلُ القَنَاةِ وأَزْعَلَتْه الأَمْرُعُ

السرحوب: الفرس الطويلة. قال سلامة بن جندل في المفضلية: ٢٢

وشَدَّ كُورٍ علَى وَجْنَاءَ ناجِيَةٍ
وشَدَّ سَرْجٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ

٥٥- اللوب: أراد به الخد لاستدارته.

٥٦- نحلة: فرسه التي يتحدث عنها في البيتين. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. قال أبو ذؤيب الهذلي في المفضلية: ١٢٦

فَرَمَى فأَلْحَقَ صاعِدِيًا مِطْحَراً
بالكَشْحِ فاشْتَمَلَتْ عليهِ الأَضْلُعُ

واستعملها علقمة بن عبدة في سرعة ناقته. فقال في المفضلية:١٢٠

تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزْراً وهْيَ ضَامِرَةٌ
كما تَوَجَّسَ طَاوِي الكَشْحِ مَوْشُومُ

٥٧- وقد قدم لها في الاختيارين بقوله إنه: " يمدح زيد الفوارس بنَ حُصين بن ضرار بن عمرو الضَّبِّيِّ، وكان رد عليه إبلاً له، أخذَتْها بنُو صُباح من بني ضَبَّةَ بن أدّ".

٥٨- في الاختيارين: "القوم" بدل ما هنا. في شرح نهج البلاغة:"مغمور". وَكَلٌّ: ضعيف ذليل. قوله" مكثور" أي: لا يكْثُره القوم حتى يغلب.

٥٩- قال المرزوقي: وقال "يا ابنة آل سعد"، يَجُوزُ أن يريد يا ابنة سعد، فَزَادَ الآلَ كما يُزَادُ لَفْظَةُ حَيّ، وذو. ومثله قول الآخر، أنشده ابن الأعرابي، أراد إن ابن ضرار. وهذا بابٌ واسعٌ مختلفٌ. ثم أنشد بيت الشاعر.. في الاختيارين:"حين أدركها" بدل ما هنا. وفي الاقتضاب:" إن ابن آل ضرار".

٦٠- في الاختيارين: "شعاب الجو". وهي رواية جيدة. وشرحها بقوله: " شعاب الجو": نواحيه التي تتشعب منه". في شرح نهج البلاغة: "شعاب الحى". في الاقتضاب:"شعاب المجد". وفيه:"ووجوه" بدل ما هنا.

٦١- وهذا البيت جاء متأخرًا في رواية الاختارين للأبيات. وهو برواية مخالفة لما هنا وهي:

ليسَ الكِرامُ، إذا ما كُنتَ مُنْتَجِبًا
كالوُرْقِ، تَنْظُرُ في أَولادِها، الخُورِ.

" الخور": الكثيرات اللبن، الضخام. و"المنتجب": المنتقي. و"الورق": الإبل التي لونها للسواد.

٦٢- في الاقتضاب: "سعي صاحبها... تَلَهْوَجُوهَا". في اللسان "اللهوجوها". وشرحها بقوله اللَّهْوَجَة: أَن لَا يُبالغ فِي إنضاج اللَّحْم أَي: أَكلوا لَحْمَهَا مِنْ قَبْلِ أَن يَنْضَجَ وَابْتَلَعُوهُ. في الاختيارين:"حزم". بدل ما هنا. و"نالوا بها مثلما" بدل ما هنا.

٦٣- في إصلاح المنطق، وشرح أدب الكتاب، والصحاح، والمخصص، ولسان العرب، وزهر الأكم، وتاج العروس:"عن خَفيفِ المَضْغ فازدردوا". في الاقتضاب:" واستعجلوا من ضعيف... فازدردوا".

في إصلاح المنطق: الحَوْر: يقال: حار يحور حَوْرًا، إذا رَجَع. ويُقال: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر. والحُوْر: النقصان. وفي الصحاح: الحور أيضًا: الاسم من قولك: طحَنتِ الطاحنةُ فما أحارَتْ شيئاً، أي ما ردَّتْ شيئاً من الدقيق. والحور أيضًا: الهَلَكَةُ. "والذم يبقى وزاد القوم في حور" شرحها ابن منظور بقوله:" يُرِيدُ: الأَكْلُ يَذْهَبُ وَالذَّمُّ يَبْقَى".

وفي الاختيارين: جاءت الرواية مغايرة في بعض الكلمات مع بقاء المعنى. وهي قوله:

فاستعجلوا، بسديد المضغ، فابتلعوا
والشتم يبقى، وزاد البطن في حور

وشرحها بقوله: "فاستعجلوا بسديد المضغ" يقول: برَجُلٍ كأنه يَمْضَغهم. و"زاد البطن في حور" أي: في نقصان. يقول: إذا شتم الرجل بقي ذلك عليه، والزاد ينقص ويذهب.

أما ابن قتيبة في أدب الكتاب:ص٢١٢، فجاءت الرواية عنده:

لا تَبْخَلَنَّ فإنَّ الدَّهْرَ ذو غِيرٍ
والذَّمُّ يَبْقى وزادُ القَوْمِ في حُورِ

وقد ذكره في باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ.

استرط: في تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٣٢،" يقال : استَرَط الطعامَ : إذا ابْتَلَعَه . وقولُ الله جلّ وعزّ: (

اهْدِنَــا الصِّـرَاطَ الْمُسْــتَقِيمَ) (الفاتحة : ٦) ، كُتِبَتْ بالصــاد ، والأصــل السِّـين ، ومعنــاه : ثَبِّتْنَا على المنهاج الواضح .

٦٤- القِيرُ بالكسر والقارُ : شيءٌ أسْودُ يُطْلَى به السُّفُنُ والإبلُ أو هُما، الزِّفْتُ. انظر القاموس المحيط (قير). وفي أساس البلاغة (قير)، طلاه بالزفت وهو القير أو القطران. قال طفيل:

وسفعا صلين النار حولاً كأنما
ظلين بـقـار أو بـزفـت ملمع

وزق مزفت.

٦٥- وفي الجيم وقال زَيدُ الفَوارِس أو سُبَيْع بنُ الخَطِيم. تلدد: وفي تاج العروس (تلدد)، ومن المَجاز: تَلَدَّدَ فُلانٌ، إذا تَلَفَّتَ يَميناً وشِمالاً وتَحَيَّرَ مُتَبَلِّداً، مأْخوذٌ من لَدِيدَي الوَادِي أي جانِبَيْه. وفي حديث عُثْمانَ: فَتَلَدَّدْتُ تَلَدُّدَ المُضْطَرِّ؛ أَي: تَحَيَّرْتُ . وتَلَدَّدَ الرجُلُ: تَلَبَّثَ. وفي الحديث حين صُدَّ عن البَيْتِ: أَمَرْتُ النَّاسَ فإِذَا هُمْ يَتَلَدَّدُونَ؛ أَي يَتَلَبَّثُون .

٦٦- بانت: انقطعت. صدوف: اسم امرأة. نأت: بعدت. قال التبريزي:" كأنها تصدف عن الخنا".

٦٧- الزمانة: الحب بما يصيب من أوصاب. أنها: أي بسبب أنها، فحذف حرف التعليل.

٦٨- "إِنَّ الغَنِيَّ عـلى الفَقِيرِ عَـنِيفُ" قال التبريوي: "رمى به مَرمَى الأمثال".

٦٩- المجوف: الواسع الجوف يريد أن إبله تحن، وحنينها مثل صفير القصب بين يدي الزامرين.

٧٠- أذيت: تأذيت. السجر: فوق الحنين من الإبل. قفا: تبع، يقال قفاه يقفوه إذا تبعه. التجرر: التفعل من الجِرَّة، وهي ما يخرجه البعير ونحوه من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، وهذا الاشتقاق لم يذكر في المعاجم. الصريف: أن تصرف بنابها.

٧١- اقني حياءك: احتبسيه واحفظيه. حزرة والثوير: موضعان. والمعنى عند التبريزي:" يخاطب امرأة، كأنها لما رأته منتويًا نية جزعت، لما حذرته من الفراق، فأخذ يسليها، ويريها أن قلبه معها. فقال: احبسي حياءك وتصبري، فلا شهرة لي في متوجهي، ولا جزع إلا ما يفوتني منك".

٧٢- استعجمت: لم ترد جوابًا. عروف: صبور.

٧٣- في الأصمعيات والتبريزي:" واعتاد لما أن ". وفيها" بلوى بوادر". في معجم البلدان: ١/ ٥٠٢، بَوَادِرُ: جمع بادرة: موضع في شعر سبيع بن الخطيم حيث قال، ثم أنشد البيت. وهذا مخالف لما أثبت المفضل في روايته للقصيدة. اعتادها: انتابها. اللوى: منعرج الرمل. نوادر: موضع. المربع: الموضع الذي يرتبعون فيه في الربيع. المصيف: الموضع الذي يصيفون فيه.

٧٤- التبريزي" فتنوف". موضع في جبال طيء. معجم البلدان: ٢/ ٥٠. وذكر الرواية الموجودة هنا ضمن الشرح. قاظت: أقامت فصل القيظ. هضب القليب جبل الشربة. معجم البلدان: ٤/ ٣٩٤. عَرْدَة: هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر. معجم البلدان: ٤/ ٩٩. وأفوف: موضع.

٧٥- في الأصمعيات: "الرجال". تحاماه الرماح: تتحاماه لخوفه.

٧٦- العازب: البعيد المتنحى. أنفا: الذي لم يرعه أحد. يقول: هبطته أول من هبطه فرعيته قبل أن يسبقني إليه أحد. العوذ: الحديثات النتاج، جمع عائذ. النعاج: البقر الوحشية. عطوف: عطفت على أولادها هكذا فسر الأنباري ولم يذكر واحدها، والظاهر أنه جمع عاطفة وهو جمع غير قياسي، ولم يذكر في المعاجم.

٧٧- متهجمات: داخلات في كنسهن و"متهجم" وفعله "تهجم" لم يذكرا في المعاجم. الفروق:في معجم البلدان: ٤/ ٢٥٨، "قال أبو منصور، وفروق: موضع أو ماء في ديار بني سعد. قال وأنشدني رجل منهم، لا بارك الله على الفروق، ولا سقاها صائب البروق". وثَبْرَة: اسم ماء في وسط واد في ديار ضبة، يقال لذلك الوادي: الشواجن. معجم البلدان: ٢/ ٧٢. ارتبأت: حفظت كربأت؛ أي صار كالربيئة وجعلهن كالسيوف في بريقهن وحسنهن.

٧٨- في الأصمعيات والتبريزي: "السراة". ومعناها" أعلى الظهر". وقد وقفت على صدر هذا البيت في أخبار أبي القاسم الزجاجي لأنيف بن جبلة الضبي فارس الشيط يقول:

ولقد حلبت الدهر أشطره
فعرفت ما آتي وما أجتنب
ولقد شهدت الخيل تحمل شكّتي
عند كسرحان القصيمة ينهب
أما إذا استقبلته فكأنه
للعين جذع من أوال مشذّب
وإذا اعترضت به استوت أقطاره
وكأنه مستدبرا متصوّب

وهو وارد كذلك في شعر لبيد حيث قال:

ولقد شهدتُ الخيلَ تَحْمِلُ شِكَّتي
فُرُطٌ وِشاحي إذ غدوت لِجامُها

الشكة: السلاح. الجرداء: القصيرة الشعر. القذال: جماع مؤخر الرأس، ومشرفته: عاليته. السلوف: المتقدمة. قال عبدة بن الطبيب في المفضلية: ٢٦

تَهْدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غافِلة
إذا تَـوَقَّـدَتِ الْـحِـزَّانُ والمِيلُ

٧٩- في الأصمعيات: "شوساء". يعني بالأشم المنيف عنقها. الخوصاء: الغائرة.

ذكرها سلمة بن الخرشب الأنماري في المفضلية:٥

فلم تَنْجُ إلاَّ كل خَوْصاءَ تَدَّعِي
بِذِي شُرُفاتٍ كالفَنِيقِ المُخاطِرِ

يرفعها: يرفع العين حجاج منيف، وإنما يريد أن حجاجها مرتفع وهذا مدح، والحجاج، بكسر الحاء: العظم الذي ينبت عليه الحاجب. وشرحها التبريزي بقوله: " يعني: أنها طموح ، فترمي مطارح نظرها بمقلة "خوصاء": غائرة لما لحقها من التعب، يرفعها عنقٌ مشرفٌ منتصبٌ، لمرحها ونشاطها. يصف حدة نظرها ، وهي مع ذلك خوصاء غائرة. فكيف بها قبل الخَوَص؟

٨٠- اللثات: جمع لثة. وفي التبريزي: " بيض الوجوه": نقاءها من العيوب.

٨١- في الأصمعيات: "شاهم" تصحيف. في أسماء خيل العرب للغندجاني:" أرباب نحلة والقريط.. إني هنالك". (نَخلَة) : موضع. القريط تصغير قرظ شجر يدبغ به وهو السلم، موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قريط. معجم البلدان: ٤/ ٣٣٧

جاء في معجم البلدان: ٣/ ١٨٠، سَاهِمٌ: بعد الألف هاء مكسورة وميم، من قولهم: وجه ساهم أي ضامر متغيّر، قال سبيع بن الخطيم، ثم أنشد البيت. وجاء في نسب الخيل:ص٥٥" القريط ، ونحلة وشاهر: أفراس لكندة". وفيهم يقول امرؤ القيس بن عابس:

أَرْبَـابُ نَخْلَةَ والقُرَيْطِ وشَاهِرٍ
إِنِّـي هـنـاكَ آلِـفٌ مـألُـوفُ

٨٢- حليف: يريد وكلهم معين علي، فكأنهم تحالفوا على ذلك. قال التبريزي شارحًا معنى البيت:"يخاطب المرأة التي وصل الكلام بذكرها. فقال: إني مؤثر طاعتك في جميع ما تدعيني إليه، وسائلٌ قومي مُساعدتي ، وكلُّهم يُراغمُني ، ولا يساعدني".

٨٣- صدر هذا البيت وجدته في شعر عمرو بن قميئة:ص٧، حيث يقول:

على غير جُرْمٍ أن أكون جَنَيْتُه
سِوَى قولِ باغٍ كادَنِي فتَجهَّدا

الأجرد: الجعد اليد البخيل؛ أي لست بدخيل في قومي فأقذف بذلك، فقذيف هنا بمعنى: دعي النسب، ولم يذكر في المعاجم.

٨٤- الخصر: البارد. ثوى: أقام. يزيف: يسرع. والمسيب عنى به غديرًا قد سيب وترك بمضلة من الأرض فإذا حركته الريح اضطرب.

وهذا المعنى ذكره كعب بن زهير بصيغة جميلة ومعبرة؛ حيث يقول، الديوان:ص٧

شُجّتْ بِذِي شَبَمٍ مِن مَاءِ مَحْنِيةٍ،
صافٍ بِأَبْطَحَ، أضْحى، وهْوَ مشمول

٨٥- في الأصمعيات، واختيارات المفضل: "رجوف". اختيارات المفضل:"الهدوء". النطاق: شقة تلبسها المرأة تشد بها وسطها. المسع: ريح الجنوب، كما فسرها المرزوقي، والذي في المعاجم أنها الشمال. وذكر صاحب اللسان أنها الجنوب في مادة "نسع". زحوف: تسير ببطء كما يزحف الصبي، وذلك لكثرة مائها. والمعنى أن هذا الغدير أتى عليه المطر ليلاً من سحابة حلت نطاقها واستدرتها ريح الجنوب هدوا بعد نوم الناس، وجعل للسحاب نتاجًا وحملاً وتسريحًا، على التشبيه والاتساع.

٨٦- الصبا: ريح مهبها من الشرق. تزعه: تكفه. ريعانه: أوله. الدلح: جمع دلوح وهي الثقيلة لكثرة مطرها. ينوؤون: ينهضن وهي مسترخية الجوانب لا تماسك لأرجائها ضعيف أتي به مفردًا. والعظام جمع، حملاً على المعنى لا على اللفظ.

٨٧- حجراته: نواحيه يريد شدة وقع المطر والضمير للسحاب. برحال حمير: أراد ألوان النبت التي تكون عن المطر، شبهه بالرحال المزينة وإنما خص حِمْيَر لأنهم ملوك، فرحالهم مختلفة الألوان، فشبه ألوان الزهر بها.

المصـادر والمراجع

- أسماء المغتالين، لمحمد بن حبيب (٢٤٥هج). تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣١هـ-رواية أبي منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠هـ تح: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّمان الناشر: دار البشائر، دمشق - سورية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت ٤٣٠هج). حققه وقدم له: الدكتور محمد علي سلطاني. طبع: مؤسسة الرسالة.

- الاشتقاق لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هج). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. منشورات مكتبة المثنى، بغداد-العراق، ط ٢ ١٩٧٩م.

- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط. الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هج). مصورة عن دار الكتب. بلاد العرب، للحسن بن عبد الله الأصفهاني. تحقيق: حمد الجاسر ود. صلاح العلي. الرياض، ١٩٦٨م.

- البيان والتبيين، للجاحظ. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. طبعة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تحقيق : مجموعة من المحققين الناشر : دار الهداية .

- تاريخ الفكر العربي إلى قيام ابن خلدون: عمر فروخ دار الكتاب الجديد- بيروت ١٩٦٤م.

- التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون تح:إحسان عباس وبكر عباس طبعة: دار صادر، بيروت. ١٩٩٦م.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- جمهرة اللغة، لابن دريد. مكتبة المثنى- بغداد.

- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم. تحقيق: عبد السلام هارون القاهرة-دار المعارف ١٩٦٢م.

- الجيم، لأبي عمرو الشيباني تح. إبراهيم الأبياري مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.

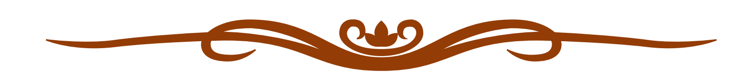
- دلائل الإعجاز في علم المعاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ).

- محمود محمد شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط.الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشري المتوفي ٥٨٣ هـ مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ

- شرح المفضليات للتبريزي، أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢هج). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر للطبع والنشر –الفجالة- القاهرة.
- شرح اختيارات المفضل للتبريزي، أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (ت ٥٠٢هج). تح: فخر الدين قباوة.
- شرح المفضليات للقاسم محمد بن بشار الأنباري. عناية كارلوس، يعقوب لايل طبع مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٠م.
- شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ) المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد ابن الحسن الصاغاني تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين. دار الرشيد ١٩٨٠م، منشورات وزارة الثقافة والإعلام-العراق.
- العقد الفريد لابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هج). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٨م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦هج) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد. مطبعة: السعادة- مصر.
- الفروسية والسيادة في شعر عوف بن عطية بن الخرع وبشر بن أبي خازم (دراسة تحليلية موثقة ومقارنة). تأليف الدكتور إسلم بن السبتي رسالة دكتوراه السلك الثالث. قيد الطبع.
- كتاب الإيناس بعلم الأنساب جمع الوزير بن المغربي، أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين (ت ٤١٨ هج).
- تحقيق: إبراهيم الأبياري. نشر: دار الكتب الإسلامية -دار الكتاب المصري- القاهرة ودار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٠م.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هج) عناية: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة. طبع: مكتبة نهضة مصر، الفجالة، سنة ١٩٥٦م.
- كتاب الاختيارين صنعة الأخفش الأصغر (ت ٣٥١ هج). تحقيق: فخر الدين قباوة. مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٤/٢م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٢ هج). مكتبة المثنى-بغداد.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- المحكم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هج). طبعة: الحلبي ١٩٥٨.
- المعاني الكبير لابن قتيبة، طبع، حيدر آباد الدكن، ط ١٩٤٩/١ معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله الناشر : دار الفكر - بيروت
- معجم الشعراء للمرزباني، أبي عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هج). تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. طبعة: الحلبي وشركاؤه سنة ١٩٦٠م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري تحقيق: مصطفى السقا. القاهرة، طبع، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام تأليف: جواد علي دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد ط١٩٨٠/٣م.
- المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٧٨هج). تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. طبع: دار المعارف.

- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا
- المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون الناشر : اتحاد الكتاب العرب الطبعة : ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
- المقدمة، تاريخ العلامة بن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هج). دار: الكتاب اللبناني-بيروت.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي أبي اقاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هج). تحقيق: عبد الستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٩٦٢.م
- نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد محمد بن عبد القادر الجزائري النقائض، لأبي عبيدة معمر ابن المثنى الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان.
- الوحشيات (الحماسة الصغرى). لأبي تمام حبيب ابن أوس الطائي (ت ٢٣١هج). تحقيق: عبد العزيز الميمني ومراجعة محمود محمد شاكر. دار المعارف: ١٩٦٣.



مقالات